

اندر كليس والاسد

وَانْظَرَ الْأَجَلَ الْمَحْتُمَ ، وَأَخَذَ يَتَرَقَّبُ هُجُومَ الْأَسَدِ
وَاقْتِرَاسَهُ لَهُ ، وَلَكِنَّ الْأَسَدَ لَمْ يَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِهِ
بَلْ أَخَذَ يَمْوُ ، وَيَلْحَسُ أَحَدَ خَالِيهِ ، وَكَانَ يَسِيلُ مِنْهُ
الدَّمُ ، فَأَدْرَكَ أَنْدُرُ كَلِيسُ أَنَّ الْأَسَدَ فِي أَلَمٍ ، فَزَالَ عَنْهُ
رُغْبُهُ وَخَوْفُهُ ، وَذَهَبَ نَحْوَهُ ، فَمَدَّ الْأَسَدُ مِغْلَبَهُ إِلَيْهِ ،
كَأَنَّمَا يَطْلُبُ مَمُوتَهُ . فَنَظَرَ أَنْدُرُ كَلِيسُ إِلَى الْمِغْلَبِ ،
فَوَجَدَهُ مُتَفَخِّخًا ، وَالِدَّمُ يَسِيلُ مِنْهُ ، وَبِهِ شَوْكَةٌ
كَبِيرَةٌ . فَانْزَعَ الشَّوْكَةَ بِخَفِيفَةٍ وَسُرْعَةٍ ، وَضَفَطَ عَلَى
الْوَرَمِ ، وَجَفَفَ الدَّمُ .

فَزَالَ عَنِ الْأَسَدِ مَا بِهِ
مِنْ أَلَمٍ . وَتَرَكَ
أَنْدُرُ كَلِيسُ وَمَضَى .
وَبَعْدَ مُدَّةٍ عَادَ بِجَعْلٍ
أَزْنِبًا بَرِيًّا وَضَعَهُ أَمَامَ
أَنْدُرُ كَلِيسَ ، فَفَهِمَ
الرَّقِيقُ الْمُسْكِينُ أَنَّ
هَذَا الْأَزْنَبَ لِنِذَائِهِ .



فانزع الشوكه من غلب الأسد وضبط على الورم وجفف الدم

فَقَامَ ، وَجَهَّزَهُ ، وَطَهَّاهُ . ثُمَّ أَكَلَهُ . وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ
خَرَجَ الْأَسَدُ ، وَتَبِعَهُ أَنْدُرُ كَلِيسُ ، فَوَجَدَهُ يَذْهَبُ
إِلَى عَيْنٍ جَارِيَةٍ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ ، فَشَرِبَ مِنْهَا . وَعَاشَ
أَنْدُرُ كَلِيسُ مَعَ الْأَسَدِ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ .

كَانَ أَنْدُرُ كَلِيسُ رَقِيقًا مِنْ رَقِيقِ الرُّومَانِ ، قَدْ
رَحَلَ مَعَ سَيِّدِهِ إِلَى شِمَالِ إِفْرِيقِيَّةَ ، وَكَانَتْ حَيَاتُهُ كُلَّهَا
بُؤْسًا وَشَقَاءً مِنْ سُوءِ مَعَامَلَةِ سَيِّدِهِ لَهُ . وَأَخِيرًا فَكَّرَ
فِي الْهَرَبِ إِلَى رُومَا . وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَأَمَّنُ أَنْ تَصِيرَ الرَّقِيقُ
الْهَارِبِ الْمَوْتُ لَا نَحَالَةَ . فَانْظَرَ حَتَّى كَانَتْ لَيْلَةٌ
حَالِكَةُ الظَّلَامِ ، فَتَسَلَّلَ مِنْ قَصْرِ سَيِّدِهِ ، وَتَرَكَ
الْمَدِينَةَ إِلَى الْغَلَاءِ . وَسَارَ يَمْشِي بِسُرْعَةٍ نَحْوَ شَاطِئِ
الْبَحْرِ . وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ ، وَجَدَ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبَ نَحْوَ

الشاطئ ، بَلْ ضَلَّ ،
وَتَوَغَّلَ فِي الصَّخْرَاءِ ،
وَقَدْ حَلَّ بِهِ التَّعَبُ
وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ .
وَوَجَدَ كَهْفًا بِجَانِبِ
صَخْرَةٍ ، فَدَخَلَ فِيهِ
لِيَسْتَرِجِحَ ، وَمَا كَادَ
يَضْطَجِعُ حَتَّى نَامَ
نَوْمًا عَمِيقًا مِنْ أُنْزُرِ

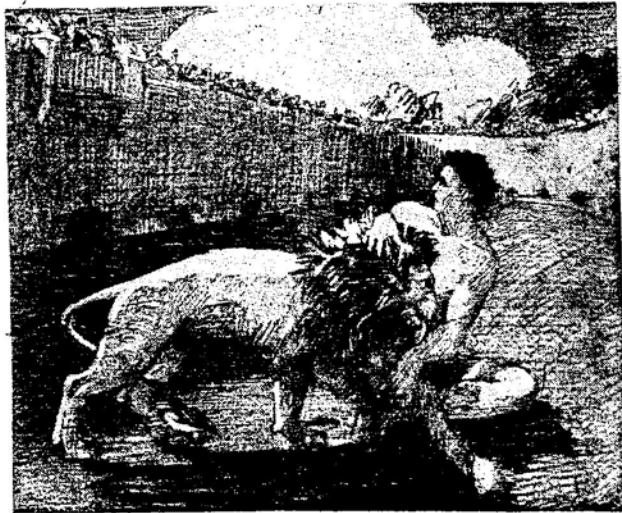
التَّعَبِ وَالْجُوعِ . وَلَمْ يَمُضْ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنْ الزَّمَنِ حَتَّى
سَمِعَ صَوْتًا مُزْعِجًا يَهْزُ جَوَانِبَ الْكَهْفِ ، فَقَامَ مِنْ
نَوْمِهِ مَذْعُورًا ، فَرَأَى أَسَدًا ضَخْمًا فِي مَدْخَلِ
الْكَهْفِ ، فَأَدْرَكَ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي مَقَارَةِ الْأَسَدِ .

كَلِمَةً، يَأْوِيَانِ إِلَى الْكَهْفِ مَعًا، وَيَخْرُجَانِ لِلصَّيْدِ مَعًا. وَلَكِنْ أَنْذَرُ كَلْبِسَ أَخَذَ يَسَامُ مِنْ حَيَاةِ الْكَهْفِ. وَنَحْنُ لِمَعَاشَرَةِ بَنِي الْإِنْسَانِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، يَنْمَ كَانَ الْأَسَدُ فِي صَيْدِهِ، خَرَجَ أَنْذَرُ كَلْبِسُ يَبْنِي الْإِفْتِرَابَ مِنَ الشَّاطِئِ عَلَيْهِ يَحْدُ سَفِينَةً تَحْمِلُهُ إِلَى رُومًا. فَقَابَلَهُ حَرَسُ السَّوَاغِلِ، وَقَبَضُوا عَلَيْهِ، وَأَعَادُوهُ إِلَى رُومًا كَرَفِيقٍ هَارِبٍ. وَكَانَ الرُّومَانُ لَا يَرْتَحِمُونَ مَنْ يَهْرُبُ مِنَ الرِّقِيقِ. وَلِذَلِكَ حُكِمَ عَلَيْهِ بِالرَّمْيِ إِلَى الْوُحُوشِ الْكَاسِرَةِ فِي أَوَّلِ عِيدٍ مِنَ الْأَعْيَادِ الْعَامَّةِ.

وَفِي الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ أَهْرَعَ النَّاسُ إِلَى الْمَيْدَانِ الْكَبِيرِ الْمُسَمَّى «كَلْبِسِيُوم»، وَجَلَسَ الْإِمْبَرِاطُورُ

عَلَى مَقْعَدٍ عَالٍ يَحْفَ بِهِ الْأَشْرَافُ وَالنُّبَلَاءُ. وَجَاءُوا بِأَنْذَرُ كَلْبِسَ، وَرَمَوْا بِهِ فِي الْمَيْدَانِ، وَأَعْطَوْهُ رُمْحًا يَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ضِدَّ أَسَدٍ ضَخْمٍ، جَسَدُهُ



وهذه ثورة الأسد واخذ يلقى يده ويهر ذيله فرحاً

أَنْذَرُ كَلْبِسُ يَزَارُهُ، هَاجِمًا نَعْوُهُ، حَتَّى ارْتَمَسَتْ يَدَاهُ، وَخَارَتْ قُوَاهُ، وَوَقَعَ الرَّمْعُ مِنْ يَدِهِ، وَأَسْلَمَ أَمْرُهُ لِلَّهِ. وَلَكِنْ مَا كَادَ الْأَسَدُ يَقْتَرِبُ مِنْهُ، وَيَرَاهُ حَتَّى هَدَأَتْ ثَوْرَتُهُ، وَأَخَذَ يَلْقَى يَدَهُ، وَيَهْرِ ذِيلَهُ فَرَحًا وَسُرُورًا بِلِقَائِهِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْأَسَدُ إِلَّا صَدِيقُ أَنْذَرُ كَلْبِسَ فِي الصَّخْرَةِ. وَعِنْدَهَا رَكِعَ أَنْذَرُ كَلْبِسُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى رَأْسِ صَدِيقِهِ، وَالدُّمُوعُ تَنْهَمِرُ مِنْ عَيْنَيْهِ مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ.

أَمَّا الْمُشَاهِدُونَ فَقَدْ دَهَشُوا لِهَذَا الْمَنْظَرِ الْغَرِيبِ وَصَفَّقُوا، وَهَلَّلُوا إِعْجَابًا بِأَنْذَرُ كَلْبِسَ. وَأَمَّا الْإِمْبَرِاطُورُ فَقَدْ دَعَا أَنْذَرُ كَلْبِسَ، وَطَلَبَ مِنْهُ يَبَانًا لِهَذَا الْخَادِثِ الْغَرِيبِ. فَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ مَعَ الْأَسَدِ.

فَأَعْجَبَ بِهَا أَشَدَّ الْمَعْجَبِ، وَعَفَاغَهُ، وَأَعْتَقَهُ، وَمَنْحَهُ مَبْلَغًا كَبِيرًا مِنَ الْمَالِ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الْعَيْشِ.

وَعَاشَ أَنْذَرُ كَلْبِسُ بَعْدَ ذَلِكَ حُرًّا مِنْ

الْأَحْزَارِ. وَكَانَ كُلَّمَا خَرَجَ فِي شَوَارِعِ رُومًا تَبِعَهُ صَدِيقُهُ الْأَسَدُ كَمَا يَتَّبِعُ الْكَلْبُ الْإِنْسَانَ سَيِّدَهُ.

عِدَّةَ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ، لِإِزِيدُوهُ وَخَشْيَةً عَلَى وَخَشْيَتِهِ. وَمَا كَادَ يَخْرُجُ الْأَسَدُ مِنْ قَفْصِهِ، وَيَرَاهُ